تنظيـــــم ٦٥

- إدارة السجون اشترت مؤلفات سيد قطب وسمحت بتداولها .
- تدريب الأعضاء على استخدام الأسلحة والمسدسات والمدافع والخناجر .
- مهندسون كيمائيون لصنع القنابل والمفرقعات ومهندسون لنسف الكبارى .

تنظيـــــم ٦٥

واجب المسلم أن يزن كل شئ بميزان الحق لابميزان الخلق ، فلا يعرف الحق بالرجال ولكن يعرف الرجال بالحق ، مهما كانت أسماؤهم وشهرتهم.

ولا جناح على المسلم أن يضع فكره وعقله فى ميزان النقد السليم البناء، فكل إنسان يؤخذ من قوله ويترك ، ويصحح عمله أو يخطأ إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه من أمور الدين ، ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر الناس رجوعا إلى أصحابه فيما يرجع عن ريه وينزل على رأيهم متى استبان له وجه الحق فيه .

ومن أسس التفكير الإسلامى ألا يعطل الإنسان عقله ، أو أن يغمض عينيه عما يحيط به ويقع من حوله وفى مجتمعه والعالم الذى يعيش فيه ، لأن ذلك يؤدى به إلى سوء العاقبة فى الدنيا ، وسوء المصير فى الآخرة .

ولقد تعرضت مصر لأثر الأحداث التى كادت أن تروع البلاد فى سنة ١٩٦٥ لولا لطف الله بهذا الوطن العزيز . كان ذلك فيما ظهر من تنظيمات حركية تعتنق أفكارا جديدة ، وتعمل لفرض هذه الأفكار ، ولوكان ذلك عن طريق النسف أو القتل أو التدمير .

عرفت هذه التنظيمات "بتنظيمات سيد قطب" نظرا لأنها كانت تعتنق أفكاره ، وتجعل منه رائدا لها ، وزعيما وموجها لحركتها .

وسوف أتعرض فى هذا البحث للتنظيمات التى قامت لهذا الغرض فى خلال سنة ١٩٦٥ والسنوات السابقة لها ومصدرى فى هذا قرارات الإحالة "الادعاء" وبعض الأفراد التى سمحت الظروف بالالتقاء معهم فى هذه الفترة وسيشمل البحث :

أولا : يتناول سيد قطب وعلاقته بالجماعة المنحلة .

ثانيا : نشاط سيد قطب داخل السجون .
ثالثا : نشاط سيد قطب "بعد الإفراج عنه" وسيحتوى هذا المبحث على:
أ – نشاطه فى مجال الفكر مع مناقشة هذا الفكر فى إيجاز .
ب – نشاط فى مجال التنظيم .
ثم ينتهى البحث بخاتمة سأتعرض فيها لطبيعة شخصية أفراد التنظيم.

* * *

سيد قطب وعلاقته بالجماعة المنحلة

ولد سيد قطب ببلدة موشا من قرى محافظة أسيوط فى السنوات الأولى من هذا القرن وقد توفى والده وهو فى بداية حياته الدراسية إذ كان بالمرحلة الأولى وقد أتم دراسته بمدرسة دار العلوم العليا .

بعد تخرجه عين بوزارة المعارف وظل يتدرج فى وظائفها حتى وصل إلى وظيفة مراقب عام بالوزارة ، وهى وظيفة من الدرجة الأولى .

فى أوائل سنة ١٩٤٩ أرسلته وزارة المعارف مع آخرين فى بعثة إلى أمريكا لدراسة أسس التربية وقد عاد من هذه البعثة سنة ١٩٥١ ، وأصدر بعد رجوعه كتابه "أمريكا التى رأيت" .

وكان له إتجاه لدراسة الأدب ، فقرأ كتب المرحوم مصطفى صادق الرافعى وتأثر بها كما كان تلميذا للمرحوم عباس العقاد ، وقد عالج الشعر فى بداية حياته وصدرت له فى ذلك ثلاث كتب هى : الشاطئ المجهول ، وحلم الغجر ، وقافلة الرقيق . كما كان يحرر بعض المقالات الأدبية التى نشرت فى مجلة الثقافة ومجلة الرسالة .

ثم بدأ يتجه إلى النقد الأدبى ، وقام فعلا بدراسات فى النقد الأدبى ، وأصدر فى النقد الكتب التالية :

١ – النقد الأدبى : أصوله ومفاهيمه .
٢ – كتب وشخصيات .
٣ – مهمة الشاعر فى الحياه .
٤ – نقد كتاب مستقبل الثقافة .

وفى خلال سنوات ٤٧ ، ٤٨ ، ١٩٤٩ تغيرت خطوطه الفكرية فاتجه من الكتابة الأدبية إلى الكتابة فى الإسلام فأصدر كتاب "التصوير الفنى فى القرآن" وكتاب "مشاهد القيامة فى القرآن" ، كما أصدر الكتب التالية "العدالة الإجتماعية فى الإسلام" ، "الإسلام والسلام العالمى" ، "معركة الإسلام والرأسمالية" .

وإذا كان قد اتجه فى الكتاب الأول والثانى إلى دراسة الناحية الأدبية فى القرآن فقد اتجه فى الكتب الثلاثة الأخيرة إلى إظهار الجانب الإشتراكى فى الإسلام .

وفى هذه الفترة كون مع بعض الأشخاص جمعية إسلامية اسمها "جمعية التاريخ" وكان من هؤلاء الذين إشتركوا معه فى هذه الجمعية الشيخ "صادق عرجون" وقد كان الغرض من إنشاء هذه الجمعية هو كتابة التاريخ الإسلامى ، وقد أصدر الشيخ صادق عرجون كتابه "خالد بن الوليد" ، ولم تستمر هذه الجمعية طويلا .

وفى سنة ١٩٥١ ، سنة ١٩٥٢ وهى سنوات الكفاح الوطنى ضد الإستعمار والقصر كتب عدة مقالات وطنية بمجلات اللواء الجديد والإشتراكية والدعوة والكاتب .

ولم يكن له فى هده الفترة أى اتصال حزبى ، وقد آثر على نفسه آلا يشترك فى الأحزاب حتى تنشر مقالاته فى المجلات المختلفة التى تمثل عديدا من الإتجاهات الحزبية .

وفى سنة ١٩٥٢ زاره بمنزله بحلوان بعض أعضاء جماعة الإخوان المنحلة وهم أعضاء الشباب المسلم ومن بينهم محمود حمدى ومحيى عطية، وتحدثوا معه عن كتابة "العدالة الإجتماعية فى الإسلام" وأبدوا له اعجابهم بكتاباته ، ودعوه إلى القاء بعض المحاضرات فى المركز العام للجماعة المنحلة.

وفى يوليو سنة ١٩٥٢ قامت ثورة ٢٣ يوليو المجيدة، وعند قيامها كان من المتحمسين لها ولمبادئها غير أن ذلك لم يدم طويلا ، ولعله كان يرجو من الثورة أن يحقق لنفسه طموحا طالما راوده ، فلما لم يتحقق له ذلك انقلب عليها .

وفى أواخر سنة ١٩٥٢ أصدر محمد حلمى المنياوى مجلة أسبوعية اسمها "الفكر الجديد" وقد عهد إليه برئاسة تحريرها ، وبدأ يكتب فيها وشاركه فى الكتابة فيها إخوته ، ولم تستمر هذه المجلة طويلا .

وفى سنة ١٩٥٣ أعلن انضمامه رسميا للجماعة المنحلة، وكان يلقى بعض دروس الثلاثاء بالمركز العام ، كما كان يرافق مرشد هذه الجماعة فى جولاته فى الأقاليم حيث يلقى بها بعض المحاضرات .

وفى سنة ١٩٥٤ قامت خلافات بين قيادة جماعة الإخوان وبين حسن الهضيبى مرشد هذه الجماعة حول موقفه من حكومة الثورة ، وعلى أثر هذه الخلافات قام حسن الهضيبى بإقصاء البهى الخولى الذى كان رئيسا لقسم نشر الدعوة وعين سيد قطب خلفا له ورئيسا لهذا القسم ، وهذا القسم كان يعتبر من أهم أقسام الفكر والتوجيه بهذه الجماعة .

ثم أصدرت فى نفس العام جماعة الإخوان المنحلة مجلتها الإسبوعية "الإخوان المسلمون" وقد عهد حسن الهضيبى لسيد قطب برئاسة تحرير هذه المجلة .

وفى أثناء عمل سيد قطب كرئيس لقسم نشر الدعوة أصدر بعض الدراسات الإسلامية فى رسائل صغيرة ، وكانت كلها دراسات عامة تحتوى الفكر الإسلامى العادى ولا تتميز بالأصالة والعمق ، غير أن هذه الدراسات لم يظهر فيها أى فكر خاص ينوه عن الفكر الإسلامى .

ولما تأزمت الأمور بين الجماعة المنحلة والثورة عمل مع يوسف طلعت فى الجهاز السرى وكان يقوم بالتغذية الفكرية ، وإشعال الحقد الأسود ضد الثورة ، وأشرف فى اثناء ذلك على المجلة السرية التى كانت تصدر تحت عنوان "الإخوان فى المعركة" وهو الذى كتب نقد المعاهدة التى أبرمها قادة الثورة لإجلاء القوات البريطانية تحت عنوان " هذه المعاهدة لن تمر " .

وفى أواخر أكتوبر سنة ١٩٥٤ وعلى أثر حادث المنشية المشئوم وحل الجماعة قبض عليه وقدم للمحاكمة مع زعيم الجهاز السرى ، وصدر الحكم عليه من محكمةالشعب فى مارس سنة ١٩٥٥ بالأشغال الشاقة لمدة خمسة عشر عاما .

* * *

نشاط سيد قطب داخل السجون

رحل سيد قطب بعد الحكم عليه إلى ليمان طره ، ونظرا لحالته الصحية، فقد وضع بمصحة ليمان طره من أول يوم دخل فيه السجن .

وفى هذه الفترة كان يقضى وقته فى مستشفى الليمان بين القراءة والتأليف ، وكان يكتب فى ذلك الوقت بقية أجزاء كتابه " فى ظلال القرآن " . كما كان يقوم بالإتصال ببعض الأفراد المحكوم عليهم فى ليمان طره من أعضاء الجماعة المنحلة والذين كانوا يترددون عليه للزيارة أو للعلاج .

وكان يلاحظ على أحاديثه فى هذه الفترة اتجاهه إلى العنف ، والتحريض على المواقف الحادة فى داخل السجون ، والدخول مع إدارة السجون فى مواجهات عنيفة مهما كان لذلك من ضحايا ، وكان يرى أن فى ذلك علامة على حيوية الجماعة وقيامها فى داخل السجون وقد ترتب على ذلك بعض المصادمات بين المحكوم عليهم وإدارات السجون فى ليمان طره وسجن أسيوط وسجن بنى سويف .

ولما بدأ بعض الأفراد من المحكوم عليهم من الجماعة المنحلة يتحدثون عن أخطاء الجماعة المنحلة وقيادتها ، ويناقشون سرية الجهاز السرى ، ونظام الجماعة ، وازدواج القيادة والسمع والطاعة ، وكان يرى هو عكس ذلك ويجد لذلك بعض المبررات ، ولم يكن مقتنعا بمناقشة مثل تلك الأخطاء .

وفى هذه الفترة كانت الدولة تصرح له بنشر ما يتم من مؤلفاته " فى ظلال القرآن " ولم يكن يلاحظ على كتاباته فى هذه الفترة وهى الفترة الأولى من سجنه أى معنى من الإتجاه للعنف ، ولذلك لم يمنعه المسئولون من القيام بهذا العمل رعاية لهذا المجهود مادام فى نطاق الشرع والقانون بعيدا عن أى توجيه جماعى يشكل تنظيما فكريا. بل لقد وصل الأمر بإدارات السجون أنها كانت تقوم بشراء بعض مؤلفاته وتسمح بتداولها فى مكتباتها ضمن الكتب التى يصرح للمسجونين باستعارتها والاطلاع عليها .

وظل الحال على ذلك حتى سنة ١٩٦١ حيث بلور أفكاره فى طبعة ثانية لكتابه " فى ظلال القرآن " ظهر فيها اتجاهه الجديد الذى سنتحدث عنه فى أفكاره .

وكان خلال هذه الفترة أى بعد سنة ١٩٦١ يتصل بالسجون والأفراد الذين كانوا يرحلون إلى مستشفى ليمان طره للعلاج ، وبخاصة من الأفراد المحكوم عليهم بسجن القناطر ، وكان يتناول معهم الحديث عن أفكاره ، وكان هؤلاء ينقلونها بدورهم إلى زملائهم بسجن القناطر غير أن مجموعة واعية من أفراد هذا السجن لم تسترح لهذه الأفكار ، ووجدت فيها بعدا عن الحقيقة ، ومنافاة لما استقر عليه أمر الدين من قواعد ، فناهضت هذه الآراء وقامت بمناقشتها مناقشة فقهية ، وكان من جراء ذلك حصول صراع فكرى حول هذه الأفكار ، ومدى مطابقتها للشريعة أو الانحراف عنها ، ولقد كان لذلك الصراع أكبر الأثر حينذاك فى تفتيح الأذهان على هذه الأفكار وكشف جوانب الانحراف فيها .

تسربت هذه الأفكار إلى سجن المحاريق عن طريق الأفراد الذين كانوا يذهبون إلى سجن ليمان طره للعلاج إذ كان يحدثهم عن أفكاره – وحين وصلت هذه الأفكار إلى هذا السجن جرت حولها مناقشات عديدة ، وحدث ما يشبه الإجماع على معارضة هذه الأفكار ، وقد كتبت فيها بحوث فقهية لتفنيدها وبيان إنحرافها ، وكان أهم هذه البحوث ماكتبه عبد العزيز عطيه العضو السابق بمكتب الإرشاد للجماعة المنحلة إذ عارض هذه الأفكار مثبتا إنحرافها بالأدلة الفقهية ، وفى هذه الفترة تبودلت رسائل بين عبد العزيز عطيه وسيد قطب ، كما تبودلت رسائل أخرى بين عبد العزيز عطيه وبين حسن الهضيبى مرشد الجماعة المنحلة ، وكان رد الأخير على هذه الرسائل أن تترك المناقشة فى هذه الفترة فى مثل هذه الأمور حتى يتمكن فقهاء الجماعة من مناقشتها والإتفاق على رأى موحد ، حسما للخلاف وتأكيدا لوحدة الصف وهذا أمر ثابت فيما جاء بمحاكمات قضايا سنة ١٩٦٥ .

وفى سنة ١٩٦٣ ترحل بعض الأفراد من سجن المحاريق إلى سجن أسيوط وسافر معهم عبد العزيز عطية وعمر التلمسانى مرحلين إلى مستشفى ليمان طره للعلاج ، وهناك فى مستشفى الليمان التقى عبد العزيز عطيه وعمر التلمسانى بسيد قطب وتحدثوا حول هذه الأفكار ، وتناقشوا فيها ، ولم أستطع الوصول إلى ما أمكن الإتفاق عليه ، فقد

اختلفت حول ذلك الآراء فذهب رأى إلى أن سيد قطب أقنع عبدالعزيز عطيه بأفكاره ، واتجه الرأى الآخر إلى عدم اتفاقهم وأصر كل منهم على رأيه ، غير أن المتفق عليه أن كليهما قد اتفقا على أن تظل الجماعة قائمة .

سنة ١٩٦٤ رأت الثورة أن تقوم بتصفية المشاكل الخاصة بأفراد الجماعة المنحلة ، وكان قد سبق لها أن أفرجت عن معظم المحكوم عليهم بعفو قبل نهاية المدة المحكوم بها بعد تأييدهم للثورة ، وبعد أن استبانت لها سلامة سلوكهم واعترافهم بأخطائهم ورجوعهم إلى الطريق السوى ، وقد وصل الأمر أن أفرج عن بعض المحكوم عليهم بعقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة بعد خمس سنوات وست سنوات وأفرج عن مرشد الجماعة المنحلة سنة ١٩٥٥ ثم قامت برد المفرج عنهم إلى وظائفهم .

وهى بصدد تصفية ما تبقى من مشاكل مترتبة على حل الجماعة أفرجت عن بعض الأفراد الذين لم يقوموا بتأييد الثورة ، وكان بين هؤلاء المفرج عنهم سيد قطب ومحمد يوسف هواش .

ولكن كان من آثار هذه الأفكار التى روج لها سيد قطب أن اعتنقها بعض الشباب محدودى الإطلاع والدراسة الذين ليس لهم المام بأصول الفقه الإسلامى ولم تكن لهم المقدرة على ضبط هذه الأفكار بالأصول الشرعية السليمة .

* * *

نشاط سيد قطب خارج السجن

فى أوائل سنة ١٩٦٠ بدأ بعض أفراد الجماعة المنحلة فى مزاولة نشاطهم ، وقد اتخذ هذا النشاط فى ذلك الوقت مجهودات فردية لبعض أعضاء الجماعة المنحلة .

كان محمد عبد الفتاح رزق الشريف الذى كان يشغل وظيفة وكيل إدارة نزع الملكية بطنطا والذى أتاحت له وظيفته فرصة الإنتقال الرسمى بين بعض عواصم مديريات الوجه البحرى ، فبدأ فى هذه الرحلات الاتصال ببعض أفراد الجماعة المنحلة فى دمنهور وطنطا والمنصورة والزقازيق

والأسكندرية متحدثا معهم عن ضرورة العمل لإعادة الجماعة المنحلة ، وتكتيل أعضائها وتوثيق الصلات بينهم ، وفى سبيل هذا الغرض اتصل بمحمد هلال سالم وعبد المجيد الشاذلى بالأسكندرية ، وبأحمد سلام بطنطا ، وبعبد الفتاح إسماعيل فى الدقهلية .

وفى نفس الوقت كان يقوم عبد الفتاح إسماعيل باتصالات أخرى فى محافظات الدقهلية والشرقية والقاهرة ، وكان يتصل فى هذا الشأن ببعض الأفراد الذين كان لهم صلة سابقة بالجماعة المنحلة .

وفى القاهرة كان يتصل ببعض الشباب على عشماوى محاولا تجميعهم، وترتيب لقاءات بينهم ، ثم المرور عليهم بعد ذلك بمنزلهم ومعه شنطة بها مسدس وقنبلة لتدريبهم على السلاح .

وفى نفس الوقت كان مبارك عبد العظيم الذى كان قد خرج من السجن بعد قضاء الحكم عليه بخمس سنوات يتصل ببعض أفراد الجماعة المنحلة الذين خرجوا معه من السجن ، ثم اتصل بعد ذلك بجماعة التبليغ ، حيث استطاع أن يقنع بعض أفراد هذه الجماعة بقصور دعوة التبليغ وأن الإسلام أكبر وأشمل مما يفهم أعضاء تلك الجماعة .

غير أن هذه اللقاءات فى تلك الفترة لم تعد أن تكون لقاءات لجمع الإشتراكات من أعضاء الجماعة المنحلة مع تبرعات أهل الخير لإعانة أسر المسجونين من أفراد تلك الجماعة .

وفى الفترة من سنة ١٩٦٠ إلى سنة ١٩٦٣ بدأت اللقاءات بين هؤلاء الأفراد الذين قادوا تلك المجموعات ، وتم عقد سلسلة من الإجتماعات للاتفاق على منهاج وخطة العمل التى سيسير عليها التنظيم الجديد للجماعة المنحلة .

ففى سنة ١٩٦١ عند إجتماع فى الإسكندرية بمنزل محمد هلال سالم حضره كل من عوض عبد العال عوض وعبد الفتاح إسماعيل كممثلين لمنطقة المنصورة ، وعبد المجيد الشاذلى عن الأسكندرية وعبد الحميد فرغلى عن طنطا ، ومحمد عبد الفتاح الشريف عن البحيرة ، وتحدثوا فى هذا

الاجتماع عن نشاط كل منهم فى الإقليم الذى يعيش فيه ، وناقشوا فيما بينهم خطوط العمل .

وفى نوفمبر سنة ١٩٦٢ عقد اجتماع آخر بالمطرية (القاهرة) بمنزل نصر عبد الفتاح نصر حضره كل من عوض عبد العال عوض وعبد المجيد الشاذلى وعبد الفتاح إسماعيل ومجدى عبد العزيز متولى ومحمد عبدالفتاح الشريف وعبد المتعال الجابرى . ونظرا لوجود خلاف بينهم حول طبيعة العمل فقد تكونت لجنة لحسم الخلاف بين المختلفين ، واستقر الرأى على أن يكون عبد الفتاح إسماعيل مسئولا عاما للتنظيم دون الإلتزام بمنطقة معينة ، وأن توجد قيادة مسئولة تضطلع برسم سياسة التنظيم النهائية .

ونظرا لميل عبد الفتاح إسماعيل إلى العنف فقد بدأ منذ هذه الفترة فى جمع الأسلحة من كل مكان يمكن الحصول منه عليها .

وفى هذه الفترة إتصل محمد عبد الفتاح الشريف بمرشد الجماعة المنحلة حسن الهضيبى للإذن لهم بمواصلة نشاطهم ، وأعلن محمد عبدالفتاح الشريف بأن مرشد الجماعة قد وافق على قيام التنظيم والعمل لإعادة الجماعة المنحلة .

وحين سئل حسن الهضيبى فى محاكمة سنة ١٩٦٦ (جلسة٢١ يوليو أمام الدائرة الأولى لمحكمة أمن الدولة العليا) عن هذه الواقعة أقر بأن محمد عبد الفتاح الشريف قد زاره فعلا وتحدث معه عن أن بعض الشباب يريد العمل للإسلام ، وأنه - أى حسن الهضيبى - قال له : "إننى لم أقرأ قرار الحل ولست على إستعداد لقراءته وعليكم أن ترجعوا إلى هذا القرار وتعملوا فى حدوده"!!

والواقع أن هذه الإجابة تثير الدهشة والتعجب ، مرشد الجماعة لم يقرأ قرار الحل وليس على استعداد لقراءته ، ثم ما هو العمل الذى يعتبره فى حدود قرار الحل ؟ إن الجماعة قد حلت بعد حادث المنشية وعليه أن يلتزم بهذا القرار ، وأن أى عمل بعد ذلك يعتبر غير مشروع .

كما اتصل أيضا عبد الفتاح إسمعيل لهذا الغرض بحسن الهضيبى عن طريق زينب الغزالى التى أخبرتهم بعد اتصالها بالأخير أنه وافق على قيام التنظيم .

وفى هذه الفترة أيضا زار عبد الفتاح إسماعيل السعودية وهناك التقى ببعض الإخوان الهاربين ومنهم عشماوى سليمان ومصطفى العالم وتحدثوا عن الأوضاع فى الجمهورية العربية المتحدة ، وفى ظل من الحقد والتآمر على ضرورة قيام تنظيم مناهض لنظام الحكم فى الجمهورية العربية المتحدة ، وعندما تطرق الحديث إلى التنظيمات الإخوانية ، رأى الهاربون ضرورة توحيدها فى تنظيم واحد لأن ذلك قوة لها ، وإسراع بها لتحقيق أهدافها ، كما وعدوا بإمداد التنظيم بما يحتاج اليه من أموال ومساعدات وأسلحة .

وفى سنة ١٩٦٣ تمت بعض اللقاءات بين قيادات التنظيمات فى منزل زينب الغزالى – فعقد اجتماع بالمنزل المذكور حضره عبد الفتاح إسماعيل ومحمد عبد الفتاح الشريف وعلى عشماوى الذى اجتمع معهم لأول مرة ، وحتى يمكن الإطمئنان إلى الأخير فقد كلفه الأول والثانيه باحضار مدفعين رشاشين لمعرفة ما إذا كان أهلا لثقة التنظيم أم أنه سيبلغ عنه سلطات الأمن .

وقد أحضرهما فعلا ، وتسلم ثمنهما من عبد الفتاح إسماعيل ، وعلى أثر ذلك ضماه إلى التنظيم وبذلك تم توحيد كل المجموعات التى كان يقودها عبد الفتاح إسماعيل ومحمد عبد الفتاح الشريف وعلى عشماوى فى تنظيم واحد.

وفى أوائل سنة ١٩٦٤ تحدث هؤلاء فيمن يقود التنظيم نظرا لأن مرشد الجماعة المنحلة مراقب ولا يستطيعون الاتصال به – فرشحوا لذلك عبدالعزيز على الوزير السابق والعضو السابق بالحزب الوطنى ، والذى كان معروفا لديهم بأن له اتجاها إسلاميا وكان يكتب بعض المقالات الإسلامية بمجلة الشبان المسلمين – وقبل الإتصال به طلب عبد الفتاح إسماعيل من زينب الغزالى إستطلاع رأى حسن الهضيبى فى شخصية عبد العزيز على فزكاه لهم .

وفى منزل زينب الغزالى التقى عبد الفتاح إسماعيل بعبد العزيز على وحدثه فى إعادة نشاط جماعة الإخوان المنحلة ، وأفهمه أن معه أشخاصا آخرين يؤمنون بنفس الفكرة ، وطلب منه أن يجتمع بهم ، وقد عقد معه عدة إجتماعات بمنزله وبمنزل زينب الغزالى حضرها كل من على عشماوى وصبرى عرفه وأحمد عبد المجيد عبد السميع كما إنضم إلى بعض هذه الإجتماعات مجدى عبد العزيز متولى ، وقد تحدثوا معه فى قيادته للتنظيم وتحدث هو معهم فيما يجب عليهم إتباعه . وفى اجتماع آخر دار نقاش بين عبد العزيز على وبين على عشماوى وعبد الفتاح إسماعيل بشأن مد التنظيم بالأسلحة وتدريب أعضائه ، غير أنه رأى أن هذا التسليح سابق لأوانه وقد قدموا له نشرات عن دعوتهم وتتضمن توجهات لهم ، ونظرا لعلمه بأن أحمد عبد المجيد هو المسئول عن جمع المعلومات فقد طلب منه أن يتحرى الدقة فيما يجمعه من معلومات .

* * *

إتصال سيد قطب بالتنظيم

فى هذه الفترة أى أوائل سنة ١٩٦٤ كانت تتردد على منزل زينب الغزالى حميدة قطب شقيقة سيد قطب ، والتقت حميده قطب ببعض أفراد التنظيم بالمنزل المذكور ، وقد تحدثوا معها فى أن تقوم بتبليغ سيد قطب بأنهم وحولهم مجموعة من الشباب يريدون أن يقوم بتوجيههم ويتولى مهمة التربية الفكرية بالنسبة لهم ، وقد قامت بإبلاغ سيد قطب بذلك عند زيارتها له بالسجن .

وقد صادف ذلك هوى لدى سيد قطب الذى كان يقوم بهذا العمل داخل السجن ، وبدأ يرشدهم عن البرامج الدراسية ، كما بدأ يكتب لهم منشورات تتضمن أراءه واتجاهاته الفكرية والسياسية وتقوم حميدة قطب بتوصيلها إلى زينب الغزالى حيث يقوم قادة التنظيم بنسخها وتوزيعها على أفراد التنظيم ، وقد تضمنت تلك المنشورات أفكاره المنحرفة التى جمعها بعد ذلك مع فصول أخرى فى كتاب "معالم فى الطريق" .

وقد لاحظ المشرفون على التنظيم أنهم فى اتصالاتهم بأعضاء الجماعة المنحلة لا يجدون لديهم الإستجابة ، بل كانوا يجدون منهم إعراضا ومعارضة شديدة وصلت فى بعض الأحيان إلى تحذير أفراد الجماعة المنحلة من عبدالفتاح إسماعيل وتحركاته ، كما حاول البعض رصد تحركاته والمرور على من يتحدث معهم عبد الفتاح إسماعيل لإبعادهم عنه .

ولذلك فقد بدأ يتجه أفراد التنظيم إلى نوع معين من الشباب الذين ليس لهم علاقة سابقة بالجماعة المنحلة ، وليس لهم تجربة ، ويتوفر لديهم الحماس الدينى والتأثر العاطفى والإستعداد الشخصى وبدأوا فى تجميع الشباب تحت اسم العمل للإسلام ، ثم يقومون بشحنهم عن طريق دراسة مؤلفات سيد قطب وأبو على المودودى التى كانت تتجه فى نفس الخط مع فكره حتى إذا ما تم لهم تأجج عواطفهم دفعوا بهم إلى التدريب على السلاح وإلى المعسكرات بحجة إقامة المجتمع المسلم والقضاء على المجتمع الجاهلى .

وفى حوالى منتصف سنة ١٩٦٤ أفرج عن سيد قطب بالعفو الصحى قبل انتهاء مدة العقوبة أملا فى تصفية الأوضاع القديمة ، ولإتاحة الفرصة لهؤلاء الذين وقفوا من الثورة موقف العداء فى أن يراجعوا أنفسهم ، ويسيروا فى الطريق السوى ، ويلتزموا جادة الحق والصواب .

ولكن بالرغم من هذه اليد البيضاء التى امتدت إلى سيد قطب وإلى محمد يوسف هواش فإنهما بدافع الحقد الأسود إستمروا فى مباشرة نشاطهم ضد أمن الدولة وسلامتها .

وعقب الإفراج عن سيد قطب إلتقى به قادة التنظيم وهم عبد الفتاح إسماعيل وعلى عشماوى وأحمد عبد المجيد عبد السميع وصبرى عرفة ومجدى عبد العزيز ، وتعددت إجتماعاتهم معه ، وإستقرار رأيهم على أن يرأس قطب التنظيم ، وتم بالفعل تشكيل مجلس قيادة للتنظيم ودعى فيه أن يختص كل عضو من أعضائه بمسؤليات نوعيه وأقليميه على النحو الاتى :

سيد قطب

رئيس التنظيم .

محمد يوسف هواش
نائبا لرئيس التنظيم .
على عبده عشماوى
مسئول عن تنظيمات القاهرة وعن التدريب والسلاح .
عبد الفتاح عبده إسماعيل
مسئول عن الناحية الدينة والمالية والإتصالات الخارجية ومسئول عن تنظيمات المنطقة الشرقية .
أحمد عبد المجيد عبد السميع
مسئول عن الأمن والمعلومات ومسئول عن تنظيمات الصعيد .
صبرى عرفة إبراهيم الكومى
مسئول عن الدقهلية والغربية ودمياط .
مجدى عبد العزيز متولى
مسئول عن الناحية العسكرية ومندوب الإتصال بين الإسكندرية والبحيرة.

وبعد تشكيل قيادة التنظيم نشط المسئولون فى تجميع أكبر عدد من الشباب وعلى تلقينهم أفكار سيد قطب ، فإذا ما اطمأنوا لهم بدأوا فى تدريبهم على السلاح .

وفى سبيل ذلك أقيم معسكران :

الأول : معسكر جمصة وقد أقيم سنة ١٩٦٣ بمصيف جمصة .

الثانى : معسكر بلطيم وأقيم سنة ١٩٦٤ بمصيف بلطيم .

وقد جمع بالمعسكرين بعض أفراد التنظيم ، وتلقوا برنامجا دراسيا ، كما تلقوا بعض التدريبات على الرياضة العنيفة والمصارعة التى كان يشرف عليها مبارك عبد العظيم .

كما إتجه التنظيم إلى تدريب بعض أفراده على مهام معينة .

فكلف بعض المجموعات بجمع المعلومات عن مراكز الشرطة ومديريات الأمن بالمحافظات والمطارات ومحطات توليد الكهرباء والمياه والتليفزيون والإذاعة ودور السفارات الأجنبية ، وكافة المنشآت العامة الحيوية ، كما

كلف هؤلاء الأفراد بتقديم تقارير عن كيفية حراسة هذه المنشآت وعدد الحراس مع عمل رسوم تخطيطية لها ولكيفية تدميرها .

وكلف فريق آخر بدراسة الكتب والقصص البوليسية ومشاهدة الأفلام البوليسية والمتصلة بالجاسوسية .

ودرب بعض أعضاء التنظيم على إقتفاء الأثر ونقل الأخبار والإشاعات وتقديم تقارير بذلك إلى قيادة التنظيم .

وكلف آخرون بترجمة البحوث ، فترجم بحث عن تحضير مادة النتروجلسرين الناسفة محرر باللغة الفرنسية ، كما ترجم كتاب عن المصارعة اليابانية .

وكلف فريق بتقديم تقارير عن الصحافة والصحفيين ودور الإعلام .

بينما كان يقوم آخرون بتحرير مقالات سياسية تتناول الأوضاع السياسية فى البلاد – عن وجهة نظرهم – وكانوا ينشرونها فى منشوراتهم السرية ، وكانت تتضمن تلك المقالات طعنا فى الحكومة وفى اتجاهاتها الوطنية ، وتصفها تارة بالعمالة للأمريكان ، وتارة أخرى بالتبعية للإتحاد السوفيتى .

وتعلم أحد أفراد التنظيم مهنة الزنكوغراف حتى يتمكن من صنع الأختام المزورة عند الحاجة إليها ، بينما التحق آخر بمعهد اللاسلكى على نفقة التنظيم .

وقام بعض أفراد التنظيم بتدريب أعضائه على إستعمال السلاح والمتفجرات والقنابل ، واختلس بعض أفراد التنظيم من أفراد القوات المسلحة بعض القنابل والأسلحة من وحداتهم وسلمت لقيادة التنظيم ، بينما اختلس آخر مذكرات عن إستعمال الأسلحة الخفيفة وسلمها إلى المسئول عنه فى التنظيم .

وقدم بعض المهندسين الكميائيين بحوثا عن المواد الناسفة ، بينما قام آخرون بتحضير مثل هذه المواد وعلى سبيل المثال فقد قام بعض المعيدين بمؤسسة الطاقة الذرية بتحضير بعض زجاجات المولوتوف الحارقة بمعامل هذه المؤسسة .

وقام أحد المهندسين بوضع مشروع لنسف الكبارى حدد فيه نقط الإرتكاز ، كما أعد مشروعا لجهاز تفجير المفرقعات باللاسلكى .

أعد التنظيم بعض الأماكن لتدريب أعضائه على السلاح .. منها:-

١- سكن مرسى مصطفى مرسى أحد أعضاء التنظيم بالمساكن الشعبية بإمبابة شارع ١٤ بلوك ١٥ بالدور الثالث ، حيث اتخذ مقرا للتدريب فى القاهرة على المصارعة واستخدام الأسلحة النارية والقنابل اليدوية والمتفجرات وكان يقوم بالتدريب فى هذا المكان على عشماوى وأحمد عبد المجيد عبد السميع .

٢- استأجر التنظيم بالإسكندرية شقة لتدريب أعضائه على المصارعة واستخدام السلاح ، وقد أرسل عبد الفتاح إسماعيل لهذا الغرض مدفعين ، وكان يقوم بالتدريب عليهما أحد أعضاء التنظيم من أفراد القوات البحرية وهو رقيب أول يسمى السباعى الروكى .

٣- ذهب بعض أعضاء التنظيم إلى بلدة الزوامل شرقية حيث تدربوا على استعمال المسدس والتصويب به .

٤- إلى جانب ذلك كانت تتم بعض التدريبات بمنازل بعض الأفراد ، وكان يقوم على عشماوى بالمرور على منازل هؤلاء الأعضاء ومعه شنطة بها قنبلة ومسدس لتدريبهم .

تمكن التنظيم من جمع مجموعة من الأسلحة المختلفة والمسدسات والمدافع والخناجر ، كما جمع مجموعة من المفرقعات ، وأعد بعض المواد الناسفة ، وقد ضبطت هذه الأشياء فى الأماكن الآتية :

١- ضبط بمسكن ممدوح درويش الديرى أحد أعضاء التنظيم ١٠٠ زجاجة مليئة بسائل حارق ثبت من التقرير أنها زجاجات مولوتوف يمكن استخدامها فى عمل حرائق على نطاق واسع ، ومن شأنها إحداث الإضطراب والإخلال بالأمن العام كما ضبط لديه ١٣ أنبوبة زجاجية بداخلها بارود أسود وورق بلاستيك ملئ بحامض الكبريتيك الذى يشعل مادة البارود ، ويتسبب فى تفجير زجاجات المولوتوف .

٢- ضبط بمسكن محمد عبد المعطى الجزار المعيد بمؤسسة الطاقة الذرية وأحد أعضاء التنظيم مجموعة من المفرقعات والأسلحة ثبت من تقرير خبير المفرقعات أنها عبارة عن قنابل إيطالية وقنابل يدوية دفاعية وقوالب ت. ن . ت وأصابع جلجانيت ومفجرات كهربائية ومفجرات طرقية ، وبرطمانات معبأة بمادة صفراء شديدة الإنفجار لا تقل شدتها وحساسيتها عن مادة ت. ن . ت بكل منها إصبع من مادة مفرقع البلاستيك ٨٠٨ وأن جميع هذه المفرقعات مما يستخدم فى القتل والنسف وتدمير المنشآت والكبارى والخزانات وخطوط السكك الحديدية ومحطات الكهرباء .

وضبط بالمسكن المذكور بعض المدافع الرشاشة وبعض المسدسات ماركات مختلفة جميعها صالحة للإستعمال وعدد ١٣٣٢ طلقة تستعمل كذخائر لتلك الأسلحة وجميعها صالحة للإستعمال وعدد ٣٣ خنجرا .

٣- ضبط ببلدة سنفا بعض الأسلحة والمفرقعات كما تمكن بعض أفراد التنظيم من إختلاس بعض المفرقعات والأسلحة من الجهات التى يعملون بها وسلموها لمسئول قيادى فى التنظيم .

٤- ضبط مدفع لدى المسئول عن محافظة البحيرة قرر أنه اشتراه لتدريب أعضاء التنظيم بالبحيرة ، كما ضبط لديه ولدى آخرين مسدسات مدهم بها التنظيم .

٥- قرر أحد أعضاء التنظيم وهو طيار بشركة الطيران العربية بأن على عشماوى قد كلفه بشراء كاتم صوت أثناء وجوده بالخارج لحاجة التنظيم إليه .

وفى مايو سنة ١٩٦٥ أعد التنظيم عدته وقرر القيام بمقاومة السلطات والعمل على تغيير نظام الحكم القائم بالقوة ، وفى سبيل ذلك قام أفراد التنظيم بالآتى :-

معاينة مجمع التليفونات بشارع رمسيس ، معاينة سنترال العباسية وقدموا تقريرا عن شكل الحراسة وعدد الطوابق ، معاينة مبانى تليفونات باب اللوق والعتبة ، معاينة مبنى سنترال مصر الجديدة وقدموا تقريرا عنه ، معاينة محطات الكهرباء والمياه بالقاهرة والأسكندرية وبعض الأقاليم ،

ومعاينة بعض الكبارى وقدموا رسوما تخطيطية لها حددوا فيها نقط الارتكازات ، وقام أحد الطيارين بمعاينة مطار القاهرة الدولى ، وعمل رسم تخطيطى له أوضح به مساحة المطار وممراته والمنشآت الموجودة به وخاصة أماكن محطات توليد الكهرباء والاتصالات التليفونية وبرج المراقبة ، وأجهزة توجيه الطائرات وأجهزة اللاسلكى ، وقد تمت معاينة ثانية رافق فيها أحد المهندسين من أعضاء التنظيم .

وفى يوليو سنة ١٩٦٥ أصدر سيد قطب أوامره بإغتيال بعض المسئولين عن الحكم فى البلاد ، وفى مقدمتهم رئيس الجمهورية وتخريب بعض المنشآت العامة .

وحين اعتقال سيد قطب كلف شقيقه بالإتصال بمحمد يوسف هواش ليقوم بقيادة التنظيم وتنفيذ الخطة المتفق عليها مع قيادة التنظيم .

وقد هرب على أثر اعتقال سيد قطب عبد الفتاح إسماعيل حتى قبض عليه بمنزل مرسى مصطفى مرسى بإمبابة .

كما اتصل يوم ١٨ أغسطس سنة ١٩٦٥ على عشماوى ببعض أفراد التنظيم واتفق معهم على الفرار إلى الإسكندرية للقيام بعملية إغتيالات للمسئولين ومنهم السيد رئيس الجمهورية عند عودته من مؤتمر جدة بالسعودية .

ولكن الله كان من ورائهم محيط فقد تم القبض عليهم جميعا ، وحال ذلك دون تنفيذ ما يبيتون ، ووقى الله البلاد الفتنة والدمار .

وقبل الانتقال إلى المحاكمات نشير إلى تشكيلات التنظيم :

وكانت تشكيلات التنظيم تتكون من مجموعات سرية كل منها تسمى أسرة ، وتتكون كل أسرة من عضوين من الأعضاء لهم مسئول ، وهذه الأسر لا تتصل ببعضها إلا عن طريق مسئوليها .

وقد تمكن على عشماوى من تكوين مجموعة من الأسر بالقاهرة بلغ تعدادها ٧٧ عضوا .

وقام مجدى عرفة بالإشراف على تنظيمات الدقهلية والغربية ودمياط وبلغ مجموعها ٨٣ عضوا .

وقام عبد الفتاح إسماعيل بالإشراف على بعض الأسر بالشرقية وبلغ تعدادها ٨٢ عضوا ، كما كون بالقاهرة عدة أسر تتبعه مباشرة بلغ تعدادها ١٥ عضوا .

وكون عبد المجيد الشاذلى بالإسكندرية خمس مجموعات بلغ تعدادها ١٩ عضوا .

وأشرف محمد عبد الفتاح الشريف على أسرة البحيرة التى بلغ أعضاؤها ١٥ عضوا .

وأشرف أحمد عبد المجيد على تنظيمات الوجة القبلى التى بلغ تعدادها ٢٥ عضوا .